والله اعلم اهو انصاري بالحلف ام بالنسب المذكور قبل هذا ونقلته من كتاب ابي
عمر بن الاستيعاب وقد قيل انه بلوي من بني ارشة ابن كاهل ان ابن عمرو ابن بلي
والهيثم في اللغة فرخ العقاب والهيثم ايضا ضرب من العشب فيما ذكر ابو حنيفة
وبه سمي الرجل هيثما او بالمعنى الاول وانشد
ترعى بقران الحزن روضا مونقا عميما من الطلاء والهيثم الجعد
فصل وذكر بيعتهم لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
على بيعة النساء ان لا يسرقوا ولا يزنوا الى اخر الاية وقيل في قوله سبحانه خبرا
عن بيعة النساء ولا ياتين ببهتان انه الولد تنسبه الى بعلها وليس منه وقيل هو
الاستمتاع بالمراة فيما دون الوطء كالقبلة والجسة ونحوها والاول لا يشبه ان يبايع
عليه الرجال وكذلك قيل في قوله ولا يعصينك في معروف انه النوح وهذا ايضا
ليس مما من شان الرجال فدل على ضعف قول من خصه بالنوح وخص البهتان
بالحاق ولد بالرجل وليس منه وقد قيل تفتريه بين ايديهن يعني الكذب
وعيب الناس بما ليس فيهم وارجلهن يعني المشي في معصية ولا يعصينك في معروف
اي في خير تامرهن به والمعروف اسم جامع لمكارم الاخلاق وما عرف حسنه
ولم تنكره القلوب وهذا معنى يعم الرجال والنساء **وذكر ابن اسحق**
في رواية يونس في ما اخذه عليه الصلوة والسلام عليهن ان قال ولا تغششن
ازواجكن فقالت احداهن وما غش ازواجنا فقال ان تاخذي من ماله فتحابي به
غيره **فصل وذكر مصعب** بن عمير وهو المقرئ واول من سمي
بهذا اعني المقرئ يكنى ابا عبد الله كان قبل اسلامه من انعم قريش عيشا واعطرهم
وكانت امه شديدة الكلف به وكانت تبيته وقعب الحيس عند راسه يستيقظ
فياكل فلما اسلم اصابه من الشدة ما غير لونه واذهب لحمه ونهكت جسمه
حتى كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ينظر اليه وعليه فروة قد
رقعها فيبكي لما كان يعرف من نعمته وحلفت امه حين اسلم وهاجر ان لا تاكل
ولا تشرب ولا تستظل بظل حتى يرجع اليها فكانت تقف للشمس حتى تسقط
مغشيا عليها وكان بنوها يحشون فاها بشجار وهو عود فيصبون فيه الحساء لئلا
تموت وسنذكر اسمها ونسبها عند ذكره في البدريين ان شاء الله تعالى
وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يذكره فيقول ما رايت بمكة
احسن لمة ولا ارق حلة ولا انعم نعمة من مصعب ابن عمير ذكره
الواقدي وذكر ايضا باسناد له قال كان مصعب ابن عمير فتى مكة شبابا
وجمالا وكان اعطر اهل مكة يلبس الحضرمي من النعال وذكر ابن اسحق
ان منزله كان على اسعد ابن زرارة منزل بفتح الزاي وكذلك كل ما وقع
في هذا الباب من منزل فلان على فلان فهو بالفتح لانه اراد المصدر ولم يرد المكان
وكذا قيده الشيخ ابو بحر بفتح الزاي **وذكر ام قيس بنت محصن**
المذكورة في هجرة بني اسد واسمها امنة وهي اخت عكاشة وهي التي ذكرت في الموطا
وانها اتت بابن لها صغير الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم **فصل**
وذكر اول من جمع بالمدينة وهو ابو امامة وذكر غيره
ان اول من جمع منهم مصعب ابن عمير لانه اول من قدم المدينة من المهاجرين
ثم قدم بعده ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في الجاهلية
بمكة فخطب وذكر وبشر بمبعث النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وحض على
اتباعه وهو كعب ابن لوي ويقال انه اول من سمى العروبة الجمعة ومعنى
العروبة الرحمة فيما بلغني عن بعض اهل العلم وكانت قريش تجتمع اليه فيها
فيما حكى الزبير ابن بكار فيخطبهم فيقول اما بعد فاعلموا وتعلموا انما الارض
مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء والنجوم علام ثم يامرهم بصلة الرحم ويبشرهم
بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويقول حرمكم يا قوم عظموه فسيكون له نبا
عظيم ويخرج منه نبي كريم ثم يقول في شعر ذكره
على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها
ثم يقول
يا ليتني شاهد فحواء دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا **واما اول**
من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر ابن اسحق انه جمع بهم ابو امامة
عليهم في هزم النبيت في نقيع يقال له نقيع الخضمات بقيع بالباء وجدته في نسخة
الشيخ ابي بحر وكذلك وجدته في رواية يونس ابن اسحق وذكره البكري
في كتاب معجم ما استعجم من اسماء البقيع انه نقيع بالنون ذكره في باب النون والقاف
وقال هزم النبيت جبل على بريد بالمدينة وفي غريب الحديث انه صلى الله
عليه وعلى اله وسلم حمى غرز النقيع قال الخطابي النقيع القاع والغرز شبه
الثمام وسياتي تفسيره فيما بعد ومعنى الخضمات من الخضم وهو الاكل
بالفم كله والقضم باطراف الاسنان ويقال هو لكل اليابس والخضم اكل الرطب
فكانه جمع خضمة وهي الماشية التي تخضم فكانه سمي بذلك لخصب فيه واما
النقيع بالباء فهو اقرب الى المدينة منه بكثير واما نقيع الخبجبة بخاء وجيم وباء
فجاء ذكره في سنن ابي داود والخبجبة شجرة عرف بها **فصل وجمع**
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الجمعة وتسميتهم اياها بهذا الاسم وكانت تسمى العروبة وكان عن هداية من الله
لهم قبل ان يومروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله

ذكر اول من جمع

Copyright ... University